العدد 142

تاريخ 03 ذو القعدة 1437هـ/ 06 آب 2016 م

6 قلوبهن أتعبتها الحرب، فقاومنَ بالعزيمة المطلقة

9 الإعلام السوري بين الحقيقة والدجل

حبر

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

مداد قلم وبندقية

ملحمة حلب الكبرى

www.hibrpress.com

(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION

www.bonyan-ngo.org

حق الحياة حق من حقوق الإنسان

سعود الأحمد

لقد منح الله الإنسان حريته، وأعطاه حقوقا تتناسب وفطرته التي فطره عليها والمهمة التي من أجلها خلق والغاية الرئيسة من وجوده، وقد حث الإسلام على حماية هذه الحقوق والدفاع عنها، وحفظها من قبل الفرد والمجتمع، لأ نها من قواعد قيام المجتمع البشري السوي، ورعايتها من الواجبات الشرعية. هذه الحقوق واضحة جلية لا يمكن تجاهلها، صريحة في آيات كتاب الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم، وفي النماذج العملية الخالدة في حياة الصحابة والتابعين والسلف الصالح، ولذلك يمكن القول: إنّ الإسلام دين أقر مبدأ حقوق الإنسان ونادى بتطبيقها على المستويات العملية، تكريما منه لخليفة الله في أرضه.

ومن هذه الحقوق حق الحياة للجميع، والحياة نعمة موهوبة لجميع الكائنات، لا يملك أحد أن يعتدي عليها بالقتل بغير حق، أو بالاعتداء عليها بالضرب أو الإهانة أو التعذيب والإ رهاب، فحماية هذا الحق المقدس أكده الدين وحذر من عاقبة التعدي عليه أو الاستهتار به، ذلك أنّ الحياة الكريمة للإنسان مرتبطة بالتكاليف التي أخذها على عاتقه، ثم بكونها ممر اختباره فيها.

ويدل على قداسة هذا الحق ومكانته بين سائر الحقوق الأ خرى ما قرر الله سبحانه وتعالى لمن يعذب حيوانا من الحيوانات ويزهق روحه ظلما وعدوانا، إذ عد ذلك الفعل غير الإنساني الشنيع جريمة يستحق عليها دخول النار، فقد روى البخاري أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "دخلت امرأة النار في هرة حبستها، فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض" وهذا الجزاء كان بسبب هرة، فكيف يكون في من يعذب إنسانا تعذيبا لا يتخيله آدمي ثم يقتله بدم بارد، أو يعتدي على حرماته وعرضه كما تفعل أنظمة الطغيان في كل مكان وزمان؟! لا شك أنّ عقابه سيكون مضاعفا أضعافا كثيرة. إنّ من يعتدي على هذا الحق المقدس لا يكون مؤمنا، ولذلك كان له وعيد يهز النفوس ويفزع القلوب وتقشعر له الجلود، فهل ثمّ أقسى من الخلود في جهنم وغضب الله والطرد من رحمته والعذاب العظيم؟ " ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما".

ولا يفرق الإسلام وهو يقرر هذا الحق بين إنسان وآخر، فالجميع سواء في حرمة الدماء وصون النفس البشرية، ولذلك فإنّ الاعتداء على المسالمين من غير المسلمين الذين أخذوا العهد يعد جريمة كبيرة وذنبا عظيما، لما رواه البخاري عن عمر بن العاص أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة". وجعل الإسلام جزاء من يزهق نفسا واحدة القصاص، تحقيقا لسلامة جميع الناس وتحصينا لحق الحياة، وحقنا للدماء، فمن عرف أنّه مقتول إن قتل لا يكاد يصدر منه الفعل، ولما كان هذا الحكم لمن يتفكر في حقيقة الوجود الإنساني وطبيعة عمله على هذه ا لأرض، ولمن يدرك جيدا قدسية الحياة، كان ذلك الخطاب لأ صحاب العقول السليمة، فخصهم الله بخطابه دون غيرهم "ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب".

من هنا كان على كل فرد أن يعمل عقله وفكره ويحفظ هذا الحق وسائر الحقوق الأخرى التي تميز بها صار الإنسان إنسانا

مـــداد قـــلم وبندقية

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

سعود الأحمد
جمال صطوف
دعاء علي
عكيد جولي
عمر عرب
ميرنا حسن
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن
زهران زهران

المراسلات باسم المدير العام
hibrpress@bonyan-ngo.org

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

اللهاث نحو الدعم المالي

دعاء علي

البعض يلهث وراء الدعم المالي، يغمض عينيه ويصمّ أذنيه عن مآرب هذا الدعم، لا يهمه من أين يأتي ولماذا يأتي وما الهدف الحقيقي منه، فقط يكفيه أنّه يأتي والباقي غير مهم، وهنا مربط الفرس.

كلنا يعلم لو أنّ أحدا أراد مساعدتنا لانتهت أزمتنا منذ فترة، لكن كلّ الدول عربية وأجنبية، إسلامية وملحدة دون استثناء، لا تشعر قيد أنملة باستباحتنا وانتهاك حرمتنا من قبل العالم بأكمله، والمضحك في الأمر أنّ هناك مفاوضات مع من يقتلنا ومن يريد أن تبقى بلادنا هكذا، وكلنا يعلم والعالم كله يعلم، ونضحك على أنفسنا لتعدد جينيف وما يحدث من ويلات ومجازر قبيل كل جينيف، والمساعي الدولية كاذبة ومنافقة.

ففي بلادنا تدفقت أنهار الدمار، وحصلت مجازر يندى لها جبين الإنسانية إلى الأبد، وباتت كأفلام الأكشن، تروق للبعض مشاهدتها لمآرب مختلفة، فالبعض يهدد شعبه بنا بأنّ حاله سيصبح كحالنا إذا ما طاع الحاكم، فعليه أن يبقى كما هو، والبعض الآخر أراد أن يتخلص من أصحاب الفكر الجهادي، فسوريا محرقة مستمرة تحرق الجهاديين بعيدا عنهم، وتحرق السوريين أولا وأخيرا، فلا أحد يهتم بهم وخاصة منظمة حقوق الإنسان إلا إذا كان السوري ليس في لائحة الإنسان.

وللوصول إلى حلٍّ لما نحن فيه علينا أولا: أن نبحث عن بدائل حقيقية ذاتية، وان نكون مرفوعي الرأس شامخين، وثانيا: نوحد صفوفنا ونجعلها سدا منيعا لا يستطيع أحدا النيل منها.

في بداية الثورة كان الهدف واحد، وهو أن نتخلص من الظلم، وأن يعيش الجميع بكرامة وحرية موزونة، لكن وللأسف ما إن تسلل بعض الأشخاص ممن لا يعي من الأمور شيئا، وأنشأ كتيبة أو مؤسسة أو ... أصبح وجودهم القاتل هو أحد الأسباب إن لم يكن أهمها بتغيير مسار الثورة وانحرافها عن هدفها.

وسرعان ما ضخت أموالا إلى الداخل تحت مسميات مختلفة (مساعدات، مشاريع، معونات...) وهنا كانت الطامة الكبرى، فبدأ البعض القيام بعدة أعمال وكأنه الوحيد الموجود ولا يوجد بديلاً عنه، فبدأ البعض يتراكض ليحصل على أكثر عدد ممكن من الفرص، ولم يعد بالحسبان البلد وما آل إليه حال أهل البلد.

مساحة قلم وبندقية

النقيب إبراهيم اليوسف

النقيب إبراهيم اليوسف أحد ضباط الجيش السوري، وهو من مواليد عام ١٩٥٠ في قرية تادف من ريف حلب، درس في مدارس الرقة، قبل أن يلتقي في المرحلة الثانوية بـ عدنان عقلة، الذي سيصبح لاحقاً زعيم "الطليعة المقاتلة" الفرع المسلح لجماعة الإخوان المسلمين في سبعينات القرن الماضي، خلفاً لمروان حديد.

ارتبط اسم اليوسف بحادثة كلية المدفعية الشهيرة، التي قام بها انتقاماً من حالة التمييز التي كان يفرضها الجيش بين العلويين وبقية الطوائف، إضافة للاغتيالات التي كان ينفذها مرتزقة حافظ الأسد بالضباط والشخصيات الهامة من السنة والملتزمين بالخط الإسلامي بشكل عام، حيث قام في ١٦ حزيران ١٩٧٩ وبينما كان مناوباً في الكلية، بجمع طلاب مدرسة المدفعية من العلويين في المطعم وفتح النار عليهم مردياً ٨٠ منهم وجرح آخرين، ولاذ بالفرار .

عملية المدفعية أوجعت النظام كثيراً فصار اسم اليوسف على رأس المطلوبين لديه للقتل أو الأسر، وقد بقي اليوسف يقاتل النظام سنة كاملة بعد حادثة المدفعية ويثخن فيه حتى تمكنوا من اغتياله .

الثوار اليوم أطلقوا اسم إبراهيم اليوسف على معركتهم ليذكروا النظام بذلك الألم وأنه سيتكرر اليوم بشكل أكثر إمعاناً، وستكون الهزيمة مضاعفة، وكذلك وفاء لليوسف الذي بدأ هذا الطريق ضد النظام وإجرامه .

اليوسف هو من بدأ معركة المدفعية منذ ٣٧ عاماً، والثوار اليوم يكملونها، لتصبح المدفعية حرة، ويصبح اسمها "**كلية الشهيد إبراهيم اليوسف**"

أزمة الخبز في بلاد القمح...!

عكيد جولي - الحسكة

ليس غريباً على الشعب السوري أن يعاني أزمات عدة سواءً أكانت أزمة غذاء أم كهرباء أو أزمة مياه، فالحروب دوماً تصحبها مجاعات و أوبئة مختلفة، لكن اللافت في الأمر هذه المرّة وجود أزمة خبز في بلاد القمح، ونقصد هنا بالتأكيد محافظة الحسكة الغنية بالزراعة والمواد الزراعية، فقد وصل إنتاجها من القمح في عام ٢٠٠٩ إلى ٣٠,٦ ٪ من إجمالي الناتج المحلي حسب مصادر حكومية لصحيفة تشرين الموالية للنظام السوري و ١٩٩ طن من الطحين يوزع على أفران الحسكة عام ٢٠٠٦ لكن كل تلك الأرقام لم تشكل شيئاً ولم تحسّن ولو بنسبة ضئيلة حاجة الناس من مادة الخبز، فطوابير الانتظار أمام المخابز والأفران تشكل مشهداً يومياً هنا في الحسكة، والوقوف لأكثر من ساعتين في هذه الطوابير أصبح واقعاً يومياً.

وفي هذا السياق يحدّثنا أبو أحمد (٤٦ سنة) من سكان مدينة عامودا عن ذلك فيقول " أعمل في محل حدادة وكل يوم أخصص أكثر من ساعة ونصف الساعة من وقتي للوقوف بانتظار الخبز، فأزمة الأفران لا حل لها باعتقادي، رغم كل الأراضي الزراعية في المنطقة نقف ونتحسر على رغيف خبز، فأحياناً أترك عملي في المحل لأذهب وأحصل على الخبز".

وبالحديث عن المسؤولين فإنّ المهندس عبد الحليم خليل مدير مطحنة الحسكة كان قد صرّح لوكالة سانا المقربة من النظام السوري بقوله "ما يقارب ١٩٩طن من الطحين يوزّع على مخابز وأفران الحسكة,٨٠ طن من مطحنة الحسكة و١٠٠ طن من المطحنتين الخاصتين المتعاقدتين مع الحكومة، مطحنة الخابور ٨٠٠ طن و ٢٠ طن من مطحنة الإخلاص ويوزّع الطحين على مخابز المحافظة بشكلٍ منظّم وفق ما يلي:

مخبز آذار الآلي يخصص له يومياً ٣٦ طن ومخبز الباسل ١٧ طن، مخبز الحسكة الأوّل ٨ طن و١٧ طن مخبز نيسان، أما الباقي ١١١ طن يوزّع على الأفران الخاصة في المدينة البالغ عددها ٢٢٢ فرناً خاصاً".

غير أنّ الأزمة الحالية تشير إلى نقص كبير في مادة الخبز ما جعل الناس يتوجهون أحياناً لشراء الطحين وتخزينها في منازلهم خشية فقدان المادة من الأسواق، فقد أصبحت أزمة الخبز تشكل هاجساً في حياة الناس في الحسكة، وما زاد الأمر تعقيداً في شهر تموز الحالي، هو القرار الحكومي الذي أوقف إمداد الأفران الخاصة بمادة الطحين، ما أجبر أصحاب هذه الأفران إلى شراء الطحين من المطاحن الخاصة بأسعار مرتفعة.

وعن هذا الموضوع أكد أبو مازن صاحب أحد هذه الأفران لـ صحيفة حبر السورية بقوله "الأفران الخاصة كانت تحصل على كيس طحين بـ ٢٦٠٠ ل.س أي سعر الكيلو ٥٢٠ ليرة، وفق الترخيص الممنوح للفرن، وهذا التمويل كان من المطاحن الحكومية، وبذلك كنا نبيع رغيف خبز بـ ٢٠ ل.س، أما الآن فقد توقفت المطاحن الحكومية عن تزويد الأفران، فاضطررنا إلى شراء كيس طحين بـ ٧٠٠٠ ل.س ما رفع سعر الرغيف إلى ٥٠ ل.س وشكّل عبئاً إضافياً على الناس.

هذه هي المحصلة دوماً، الفقراء هم وحدهم المتضررون، فارتفاع سعر الرغيف إلى هذا السعر جعلت الأوضاع مأساوية بكل معنى الكلمة، فالواقع المعيشي المتدهور ما كان يحتمل مثل هذه الأزمة، وهنا الكل يتساءل سؤالاً مشروعاً وملغوماً...

"أين يذهب قمحنا؟؟!! ليبقى الحال بلا آمال، فإذا كانت الحسرة في منطقتنا الغنية بالقمح على كسرة خبز، فكيف الحال بالآخرين في باقي المناطق؟! أسئلة لا تلقى آذاناً صاغية من قبل القائمين على أمور البلاد والعباد، فإنك قد أسمعت إذ ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي.

انتصارات بطرق أخرى "حرب الشائعات"

عمر عرب

في الحروب لا تقتصر عوامل الهزيمة والنصر على القوة والسلاح بقدر ما تحتاج إلى الحنكة والذكاء اللذين يمكن من خلالهما هزيمة جيش بكامله بأقل الخسائر الممكنة حتى لو لم تكن العدة والعتاد متساوية مع الخصم.

حرب الخدعة والشائعات تعتمد بالأساس على إشعال فتيل شائعة تنتشر كسرعة النار في الهشيم بين الناس، ويكون لها التأثير الأقوى بينهم، سواء كان سلبيا أو إيجابيا، وذلك يعتمد على الطرف الذي بثّ الشائعة لصالحه.

حلب التي تعاني حالة من الفوضى والحرب منذ ما يقارب الخمس سنوات، عايشت كل تفاصيلها وأحداثها، مازالت إلى الآن صامدة تواجه القصف والدمار والقتل وحتى الشائعات والخدع التي يراد من خلالها أهم شيء إحباط الروح المعنوية لدى الناس، وهي أساس بقائهم وصمودهم.

إنّ وسائل التواصل الاجتماعي باتت تساهم بنقل كل شيء في وقتنا الحالي، لكن بالمقابل أصبحت تستخدم لمصالح أخرى أهمها قلب الحقائق، وذلك كنشر أحداث ووقائع وربما صور أو مقاطع فيديو على أساس أنّها انتصار لقوات النظام أو تقدم في منطقة ما، أو أنّهم كبّدوا الثوار خسائر كبيرة مع نشر صور لقتلى على أنّها من الثوار، وكلّ ذلك من باب الخدعة والفبركة الإعلامية، ليظهر النظام نفسه بمظهر القوي والمسيطر خاصة أمام مواليه.

بالمقابل وعلى أرض الواقع، فإنّ الأخبار التي يتناقلها الناس فيما بينهم كفيلة لإحداث بلبلة وفوضى، إضافة إلى دبّها حالة من الخوف والذعر، كالأخبار التي يدعى أنّها من مصادر موثوقة تفيد بأنّ قوات النظام تجهز لاقتحام مدينة حلب مستقدمة أعداد كبيرة من المليشيات الشيعية والقذائف والدبابات المتطورة، وأنّه وإن لم يسيطر عليها فسيحاصرها ويقطع عنها كلّ الإمداد.

خبر للوهلة الأولى يشكل صدمة لدى الناس، ومجرد انتشار مثل هذا الخبر بينهم سيؤدي إلى الخوف والقلق، وسيؤدي إلى نزوح بعض الناس، عداك عن الغلاء الفاحش والاحتكار الذي سيسري في الأسواق من قبل التجار، وفي النهاية كلها تكون مجرد شائعات لا أصل لها من الصحة، ربّما صدرت عن بعض من الأفراد، أو ربّما خرجت بترويج من النظام لتسهيل دخوله معركة يعرف تماماً أنّه لا يمكنه الانتصار دون اللجوء إلى مثل تلك الحيل.

الشائعات تعدت الأمور المتعلقة بحياة الناس وعيشهم، وتجار الأزمة أهم من ساهموا بذلك، فقبل ارتفاع الدولار ترى أسعار المواد الغذائية ارتفعت، رافقتها أسعار الإيجارات من بيوت ومحال.

إنّ الأخبار التي بُثّت مؤخرا من حصار حلب، واقتحام النظام، وارتفاع الأسعار، ووجود خلايا نائمة للنظام في مناطق الثوار، وتجهيز النظام لضرب مناطق حلب المحررة بالكيماوي والمواد السامة، ونشر مقاطع صوتية تفيد بأنّ النظام أمهل عناصره ومواليه ثلاث ساعات، وأنه يجهز لضرب حي صلاح الدين المحرر وحي السكري وغيرها الكثير من الأخبار، كلها تدخل في إطار حرب الشائعات التي تساهم بشكل أو بآخر بانتصار العدو ودب الرعب والخوف في صفوف المناطق المحررة.

لا ننكر أنّ كلّ ما حدث ويحدث وربما سيحدث خلفه النظام الذي يقصف ويقتل، إلا أنّه بالمقابل يجب على الناس أن يكون لديهم وعيا وإدراكا لما يجري معهم، ودراية في كيفية التصرف خاصة أثناء الأزمات، وعدم استغلال الوضع الحرج الذي يعيشه الناس لمصالح شخصية، إذ عليهم أن يكونوا يداً واحدة في مواجهة الأزمات التي يمرون بها، كما يجب أن يتحلوا بالصبر والثبات وعدم الانهيار وفقدان التركيز من أول صدمة يتعرضون لها، فالقوة والثبات والحكمة في فهم تفاصيل الأمور أساس النصر.

قلوبهن أتعبتها الحرب، فقاومنَ بالعزيمة المطلقة

ميرنا حسن

"ضلع قاصر" صفة لازمت المرأة السورية طالما أنّ ذنبها الوحيد كان هو وجودها بمجتمع شرقي ذكوري لا يعير الأهمية لمكانة المرأة، قبل كل شيء في الدين الإسلامي، فكيف لها أن تثبت العكس وفقا لنيران الحصار التي تحيط بها أينما حلت في زمن الثورة السورية رغم كل ما تعانيه من مأساة؟

بتاريخ ١٨/٧/٢٠١٦ أطلقت نساء من مدينة إدلب مؤتمرا نسائيا دعت إليه حلقة (سلام) المنبثقة عن منظمة بارقة أمل، وهدفه البحث في مشروع الهيئة النسائية المتضمن تشكيل هيئة نسائية مؤلفة من مكاتب خدماتية نسائية في دوائر الإدارة المدنية تعي بأمور المرأة بشكل عام وبفاقدات المعيل بشكل خاص اللواتي يجدن صعوبة في التعامل مع الرجال الكثر المسؤولين عن تلك المؤسسات أثناء الذهاب إليها من باب الحياء أو بسبب ضوابط أمنية ودينية أخرى مفروضة من جهات عدة.

خمس دوائر تابعة للإدارة المدنية داخل محافظة إدلب ستكون محطة البداية بالنسبة إلى المتطوعات اللواتي رحبن بفكرة المكاتب النسائية؛ لأنها ستخدم النساء داخل تلك المؤسسات المذكورة عقب طرح الفكرة عليهن في المؤتمر المقام، والدوائر هي: (دائرة النفوس، الخدمات، التربية، مكتب الإغاثة، التعليم العالي)، ولعله مع الزمن يتوسع عملهن بدوائر أخرى.

"ندى سميع" مديرة منظمة بارقة أمل في مدينة إدلب تحدثت لجريدة حبر قائلة: "إنه تمت دعوة المنظمات المدنية الموجودة في المدينة وأيضاً الدوائر الرسمية ومجموعة من نساء المجتمع الفاعلات ونساء من الطبقات الشعبية، وبالفعل أقبلن للمؤتمر بهمة عالية لا تثنيها تلك الأقاويل المتضهدة للمرأة في كل زمان ومكان".

وتابعت قائلة: " الأهم بذاك المؤتمر أنّ الناطقات باسم المنظمات استطعن التعارف فيما بينهن وحصلت لقاءات جانبية مفيدة جدا لنا ومطورة للمجتمع، فقد طرحنا أيضا بالمؤتمر عدة مشاريع صغيرة خيرية تطوعية منها (تدوير قطع القماش لألبسة جديدة ومفيدة، مشروع التكافل الاجتماعي عن طريق إعداد المونة المنزلية، دورات تعليم النساء لقيادة السيارات والمدربة امرأة، تعليم مهن بسيطة مثل الكوافيرة، مع قسم التعليم ومحو الأمية وإقامة دورات الشهادات الثانوية بالمجان إلى جانب دورات الكمبيوتر لمختلف الأعمار) ".

(البر، هيئة الإغاثة، بصمات نسائية، رابطة المرأة المتعلمة، بشر الصابرين، جريدة حبر، المركز الصحفي السوري)، والكثير من المنظمات والجمعيات والدوائر الإدارية التي حضرت المؤتمر والتي بدورها عبرت ممثلاتها من النساء، وبرهنت جميعها أنّ المرأة السورية مصرة على استمرار الحياة متحدية بذلك أزيز طائرات الحقد الأسدية المسموع بأجواء مدينتنا الغالية معلنة صمودها الذي سينبع عنه حصراً مشروعنا المقترح الذي بعد ساعات من نهايته تم استهداف ذات المكان بغارة جوية، كما أردفت لنا ندى سميع بقولها:

"النجاح هو أمنيتنا لتلك الجهود الجبارة المتخطية كل الصعوبات، ولا سيما أنّ النتائج تولد من المقدمات، فإنني أرى أنّ نساء سوريا بمثل تلك الأعمال الإنسانية الموجودة أعلاه وما عداها في الجوانب السياسية والعسكرية مَحضن تلك الصفة التي بدأنا بها مقالنا وأظهرن العكس لها من خلال تضحياتهن الجلية على مر ٦ سنوات من الحرب السورية تعايشنا فيها مع أبشع المواقف."

فوبيا الحرب أصعب من الحرب نفسها

عبد الملك قرة محمد

لم تعد الحرب القائمة في سوريا اليوم عبارةً عن تغيراتٍ وأضرار سياسية وعسكرية طال تأثيرها جميع جوانب الحياة، بل أصبح للحرب تأثير نفسي كبير لاسيما على الأطفال الذين عايشوا الثورة.

حيث يرى كثير من الناس أن الضرر النفسي الذي سببته الحرب على الأطفال لا يقل خطورة عن الأضرار البشرية والمادية الأخرى وخاصة بعد تدمير عدد كبير من المدارس المليئة بالأطفال، حيث أصبحت إجراءات السلامة التي يتبعها الأطفال عند التعرض لقصف من الطائرات سلوكاً يومياً، وهذا ما قد يؤدي إلى إصابة الأطفال بظواهر نفسية تؤثر في تفكير الطفل وطبيعته البشرية الطفولية، ممّا يساعد في تحويل سلوك الأطفال إلى سلوك عدواني بالإضافة إلى إصابة الأطفال بأعراض نفسية كالتوتر الشديد الذي يؤدي إلى أضرار جسيمة تصيب الجهاز العصبي.

وهذا ما دفع عدداً من المدارس إلى إقامة مراكز دعمٍ نفسي وظيفتها التخفيف من آلام الحرب وتأثيرها على الأطفال وذلك باتباع الإجراءات اللازمة التي تخرج الطفل من واقع الحرب إلى واقع السلام.

لذلك قمنا بزيارة لعدد من مراكز الدعم النفسي في ريف حلب الغربي والتقينا مع الأستاذ فادي المرشد النفسي في مركز الدعم التابع لتجمع مدارس اقرأ في ريف حلب وطرحنا عليه الأسئلة التالية:

▯ ما هو الهدف من إقامة مراكز دعم نفسي للأطفال؟

-الهدف هو إخراج الطفل من جو الحرب إلى جو السلام حتى يشعر بالبيئة الآمنة، وإبعاده عن التفكير بمظاهر الحرب والدماء من خلال تشجيع السلوك التعاوني بين الأطفال بالإضافة إلى جذب الأطفال للعودة إلى مدارسهم من أجل التخفيف أو إلغاء ظاهرة عمالة الأطفال.

▯ كيف تقومون بهذه المهام؟ وماهي الوسائل المتوفرة؟

-نقوم بمهام تغيير السلوك من خلال المكافآت والهدايا الرمزية بالإضافة إلى الأساليب المحفزة وإحساس الطفل بضرورة التميز والإبداع من خلال الصور والإنشاد ومعارض الرسم وتنوع الألعاب التي تعتمد على الحركة والتفكير، بالإضافة إلى المسرحيات الهادفة، حيث يقوم التلاميذ بتمثيلها ثم استنتاج السلوك الحسن منها في محاولة بأن يكون سلوك الطفل موافقاً للسلوك الأمثل.

كما يتم التواصل مع الأهل من أجل تعزيز الإيجابيات وتخفيف الأمور السلبية من خلال التعرف على طباع الطفل في المنزل وفي المدرسة.

▯هل هناك ظاهرة معينة لاحظتموها على سلوك الأطفال؟

-كانت رسومات الأطفال في بداية الأنشطة رسوماً مستوحاة من أجواء الحرب (طائرات ...بيوت مهدمة ...أشلاء) وبعد اتخاذ الإجراءات والتعليمات أصبح الأطفال يرسمون الأشجار والأنهار ومظاهر الإبداع المستوحاة من جمال المظاهر الطبيعية.

▯بم تتميز أنشطة المركز عن الأنشطة في التي يتلقاها الطفل بالمدارس؟

-المدارس تأخذ صفة الرسمية في العلاقة بين التلاميذ والمعلم، بينما في المركز العلاقة عبارة عن تعلم باستخدام الألعاب حيث يكون المنشط النفسي أقرب إلى التلميذ من المعلم في المدرسة ويقوم باللعب معه دون وجود سلطة.

وبعد الاطلاع على الأنشطة في هذه المراكز لابدّ من التأكيد بضرورة هذه المراكز انطلاقاً من أهميتها الكبرى في ظلِّ المظاهر المؤلمة التي تمرّ على الأطفال والتي تساهم هذه المراكز بالتخفيف من أضرارها بهدف تهيئة نفس الطفل لتقبل القيم الاجتماعية والأخلاق الكريمة، وذلك من خلال توفير البيئة المناسبة لتقبل هذه المبادئ، فلابدّ من زيادة عدد المراكز وتوفير الكوادر المؤهلة للقيام بهذه المهام.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

مولدات الأمبير في سوريا .. وأمل عودة التيار الكهربائي

سلوى عبد الرحمن

مع استمرار الحرب في سوريا واستهداف النظام لكافة المنشآت الخدمية في المناطق الخارجة عن سيطرته كعقوبة، لها تعرض القطاع الكهربائي الذي يمثل عصب الحياة للمواطنين لكثير من الأضرار، مما اضطروا لإيجاد بدائل ابتداء من لمبة الكاز والشمع ووصولا إلى مولدات الأمبير وألواح الطاقة الشمسية، وبما أنّ الأخيرة مرتفعة التكاليف اعتمد معظم سكان المناطق المحررة على مولدات الأمبير خاصة في إدلب وحلب وريفهما، فهما الأكثر تضررا في القطاع الكهربائي لخروج محطات تغذية الكهرباء عن الخدمة نهائيا.

مولدات الديزل (الأمبير) هي البديل:

ظهر هذا النوع من المولدات كبدائل عن الكهرباء بأنواعها وأحجامها المختلفة، وغطت كافة مدينة إدلب منذ بداية تحريرها حتى اليوم، واستفاد منها معظم السكان لإنارة البيوت بالإضافة إلى تغذية الخدمات الإنسانية، وقد صرّح مدير المحطة الكهربائية ومسؤول التنسيق في مدينة إدلب لجريدة حبر "عامر كشكش" عن وضع وآلية عمل هذه المولدات : " لقد تمّ تخصيص مولدة في كل حي، وتمّ مدّ شبكة كهرباء بالتعاون مع إدارة كهرباء إدلب من المولدة إلى الأبنية السكنية بشكل مباشر عبر قاطع الأمبير"، وأكثر المولدات شيوعا (مولدة ب٦رؤوس سلنكر والقادرة على حمل ٥٠٠ أمبير كحد أقصى، وتحرق من ٣٥-٣٠ لتر مازوت ساعيا)

و (مولدة أخرى ب٨رؤوس سلندر قادرة على حمل ١٢٠٠ أمبير كحد أقصى، وتحرق ٥٠ لتر مازوت ساعيا).

ازدهرت تجارة المولدات في المناطق المحررة بشكل كبير، فأضحى اقتناء مولدة مهنة مربحة للكثير منهم، بينما يعاني المواطنون من ارتفاع سعر تكلفة الأمبير الواحد، حيث وصل مؤخرا في مدينة إدلب إلى ٢١٠٠ ليرة سورية للأمبير الواحد شهريا، حيث تصدر إدارة مدينة إدلب حسب ما أضاف مسؤول التنسيق في الإدارة على صفحته "إنّ لائحة أسعار الأمبير تصدر قبل بداية كل شهر من قبل هيئة جيش الفتح نظرا لاختلاف أسعار المازوت من فترة لأخرى، ويبلغ عدد ساعات التشغيل حاليا للمنازل ٤ ساعات يوميا، والأسواق ٥ ساعات، وهذه الساعات قابلة للتغيير حسب تغير سعر المازوت"

وعن رفع أسعار الأمبيرات التي ترهق المواطن قال أبو خالد مستثمر إحدى المولدات في المدينة: " إنّ صاحب المولدة ليس بائع مازوت، وإنّما هو صاحب مشروع، وتجّار المازوت والمولدات هم المستفيدون من هذه التجارة"، فثمة أعطال قد تصيب هذه المولدة أبرزها النوعية السيئة من المازوت، وارتفاع تكاليف إصلاحها قد يخسر المستثمر مبلغا كبيرا من المال، ناهيك عن استهداف الطيران بشكل مباشر لها في بعض الأحيان.

غالبية السكان في المدينة يشتركون بـ ٢ أمبير، وهي كافية لتشغيل الإنارة وأحد الأدوات الكهربائية كالغسالة أو البراد، وفي حال استخدام أكثر من ذلك يفصل قاطع الأمبير بمفرده تلقائيا، أمّا في حال سير أحوال المولدة على ما يرام فلا أعطال، والمشتركون كثر، وحجم المولدة كبير، فالأرباح تقدر بـ ٥بالمئة من الاشتراكات، فإذا كانت المولدة تنتج ١٢٠٠ أمبير قد يصل ربحها إلى ٧٠٠ ألف ليرة سورية شهريا.

ويبدو أنّ عودة التيار الكهربائي إلى المدينة أمرا بعيد المنال خاصة بعد تدمير النظام للمحطة وسرقتها، وفي هذا السياق قال الاستاذ عامر كشكش " بعد الكم الهائل من السرقات التي تعرضت لها محطة زيزون من أكبال وأعمدة وأبراج من قبل اللصوص وضعاف النفوس أخشى القول إنّه لا يمكن إعادة خط الكهرباء حتى لو تم تأمين الكمية خوفا من سرقتها مرة أخرى".

ويبقى المواطن هو الخاسر والمتضرر الأكبر من هذه التجارة، فساعات تشغيل مولدات الأمبير قليلة لا تفي بالغرض المطلوب خاصة في فصل الصيف الحار، فلا ثلاجات تبرد الماء ولا مكيفات أو مراوح تعمل وقت الظهيرة.

إلا أنّه ثمة وعود وآمال وتطلعات مستقبلية لتأمين الكهرباء عن طريق محطات التوليد من قبل المسؤولين في إدارة مدينة إدلب، فالخط المؤمّن والمستجَر حاليا من مدينة حماة إلى حلب وصولا إلى إدلب لا يكاد يكفي المشافي والأفران وضخ المياه، وكما يقول المثل إن غدا لناظره قريب.

الإعلام السوري بين الحقيقة والدجل

زهران زهران

في خطوةٍ بائسةٍ يائسةٍ، أكل الزمان عليها وشرب، يعمل القائمون على العمل في شركة (الإعلام) السوري على تحسين صورته بعمليةٍ أقل ما يقال عنها أنها (تشقيع وترقيع) لإعادة بناء جسور الثقة بين الشركة والمتلقي وخاصةً الشعب السوري، الذي فقد الثقة بكل شيء حتى بإعلامه، وقد لجأت هنا لوصفها بالشركة، وأقصد الوزارة لأنها فعلاً شركة وليست وزارة تحقق سياسة دولة، إنما هي في الواقع تحقق سياسة صاحبها في أمرٍ أبعد ما يكون عن الديمقراطية، ففي الوقت الذي نرى فيه الإعلام مرآةً لواقع البلد الذي ينتمي إليه، نجد الإعلام في سورية مرآةً للحكومة المتلاعبة بالشعب ومقدّراته، الشعب الذي أصبح لعبة الصغير قبل الكبير في هذا البلد، وخاصةً في ظل ما يجري من أحداث الحرب الدائرة رحاها، ففي الوقت الذي يحتاج المواطن فيه إلى الصدق وهذا أبسط ما يستحقه في ظل الظروف الراهنة نجد الشركة والقائمين عليها يقومون باستعراض قدرات الدولة ومؤسساتها وكأنه لا يوجد فيها حربٌ دائرةٌ منذ خمس سنوات أتعبت البشر والحجر، وبلغةٍ خشبيةٍ خشنة لا تقدر ولا تحترم المتلقي في أبسط حقوقه.

اللغة الخشبية التي تتحدث فيها الحكومة هي نفسها اللغة التي تتبناها ويتحدث بها القائمون على العمل في شركة الإعلام، في حين الإعلام هو مرآة البلد بكل أطيافه، نرى الإعلام في سورية شركةً تصدر وجهة نظر الحكومة والقائمين عليها في البلد.

ولعل من الأفكار المغلوطة التي يتبناها الإعلام المرئي والمسموع والمقروء في سورية وعلى سبيل المثال لا الحصر، فكرة المؤامرة الكونية.

حيث يلمس المتابع كم أن هذا الإعلام متبنٍ لفكرة أن ما يجري في سورية هو مجرد أحداث عابرة لا يعترف بعمقها وصعوبتها ...

وعندما شعر القائمون على العمل بتلك الشركة بمدى سعة الهوة الحاصلة بين سياستها والمتلقي (المواطن السوري) أقدموا على خطوةٍ مثيرةٍ للاستهزاء والسخرية بصناعة مساحةٍ من الحرية محددة المعالم والآفاق، بحيث يظهر الإعلام على أنه مرآةً تعكس السالب قبل الموجب في المجتمع.

مساحةً يرسم فيها للمتحدث أو للمتحرك فيها حدودٌ من الأجهزة الأمنية بحيث يكون هناك كلامٌ مسموحٌ به وكلام آخر غير مسموح.

ومن وجهة نظر القائمين على العمل في تلك الشركة، فإنّ تلك المساحة المصطنعة من الحرية تساعد الإعلام على الظهور بمظهر الشفاف الذي يتقبل الرأي والرأي الآخر ويبني معه حواراً قائماً على المصالح المشتركة بين الحكومة والمواطن، متناسين أنّ التقدم والتكنولوجيا التي جعلت من العالم برمته قريةً صغيرةً بمتناول الجميع، هذا التقدم والتطور الذي مكّن المواطن السوري من معرفة وكشف المساحة المزعومة وغرف العمليات الأمنية التي رسمت حدود ومعالم تلك المساحة.

مما أدى إلى نتائج كارثية وسّعت الهوة الفاصلة بين الشركة والمواطن وكرّست فكرة أن هذا الإعلام موجهٌ لشريحةٍ صغيرةٍ لا تشكل سوى جزءٍ صغيرٍ من الفسيفساء السورية.

نحن هنا لا نقلل من قيمة وفعالية كل الشرائح التي يتلون بها المجتمع السوري، فكل شريحةٍ لها دورها الفاعل والمتنامي في صناعة المجتمع كل حسب موقعه.

نحن نقصد هنا شريحة البسطاء المهمشين الذين وُضعت على أعينهم غشاوةً لا تمكنه من تلمس سطوع الحقيقة .... الحقيقة التي مفادها أن شركة الإعلام السوري غير صادقةٍ في تناولها في كل ما يجري من أحداث على الأرض السورية.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpress

مـــداد قـــلم وبندقية

المدفعية صديق

انتهى الخبر .

مـــادة فـــلم وثيقة

درب حلب

جمال صطوف

إن ذهبت إليها، ضع عنك الأشعار التي تحفظها، والقصص التي تعرفها، والروايات التي لن تفتحها، وابدأ بالقراءة فيها، فهي أول الأحرف، وآخر الجمل، وأصدق المعاني، اترك خوفك منها وحزنك عليها حيث أنت، وابدأ برحلة تقودها الخرافة ومنارتها السحر، إنها الشهباء حلب « درب حلب ومشيته كلو شهداء »

اسلك طريق الشهداء أو كما يسمونه ((طريق الكاستيلو)) الذي أضحى أشهرَ من جادة الشانزيليزيه على صفحات الأخبار، انتبه وأنت تعبره، من هنا عبر كثرٌ إلى السماء، فتحوا الطريق مراتٍ ومرات، عبّدوه بالدماء، واليوم وأنت تعبره ألقِ عليهم تحية السلام.. إن كنت وحدك في الطريق، لا تخف... من بعيد قد يأتي وحيدٌ عابرٌ مثلك على هذا الطريق، قد تدخل الشهباء أو قد يقودك إلى السماء، على هذا الطريق يمر نهر الحياة لأكثر من ٤٠٠ ألف إنسان عاشق لحلب بأسوء فترتها.

الآن احبس دمعك لا نفَسك، ستدخلها بعد قليل، وراء البراميل والمتاريس والدواليب والمتاريس، حاجز عناصره شباب بعمر الورد وما زالوا صغارا على حمل السلاح، ولو سألت أحدهم: هل أنت راضٍ عن حمل السلاح؟ سيقول لولا فرض النظام علينا حمل السلاح للدفاع عن ثورتنا لكنت الآن أكمل دراستي الثانوية، سيقول لك الشاب نفسه تحرك بسرعة، هناك طيارة في الجو ستلقي البراميل في هذه المنطقة؛ لأنه في دوار الحلوانية ودوار بعدين ارتقى الكثير من الشهداء ...

ستدخلها الآن، وستدهشك أرصفة الطرقات والأبنية التي كانت شاهقة فانحنت بفعل الدكتاتور وطائراته والتي لم تدمر بالكامل، ستجرحك نوافذها المكسورة، لا تستهلك كل الدهشة وكل الحزن لأنك قد ترى في هذا الحي المهجور رجلا طاعنا في السن يجلس أمام بيته ويبكيه بصمت، تابع في حي الصاخور والشعار ولا تسأل عمّا حلّ بجسرها الكبير، ستعيش حالة من الرعب حينما تصدح صافرات الإنذار بغارة جوية، ستموت عشرات المرات بلحظة واحدة، بعدها سيأتي رجال القبعات البيضاء سيساعدون الناس الذين علقوا تحت الأنقاض، اقصدِ المدينة القديمة أو كما يحلو لأهالي حلب تسميتها بحلب القديمة التي تتألف من عدة أحياء، ستصل أولى المناطق وتسمى حي المشاطية، برغم سنوات الحرب ستجد السحر في هذا الحي، ستقودك فيه الأزقة الضيقة إلى ذلك السحر والجمال، لا تستغرب أن وجدت مسجداً قد تحول إلى مدرسة، فهذا هو دور المسجد، و لا تصدق من يقول: إنّ المسيحين يحاربهم الثوار، كذِّبه واذهب معه إلى دير ((مارالياس)) ستجد المسيحيين كبار السن يقوم على خدمتهم مجموعة من المسلمين، و بعضهم لا يأكل إلا من يد أحد المتطوعين في الدير، ستجد أيضا دارا لرعاية كبار السن، بعد ذلك استعجل قبل أن يحلّ الظلام، وإن قال لك سائق التاكسي النادر وجوده في الشارع بساعة متأخرة من المساء: إنّ أهل مدينته باتوا يعيشون في سجنٍ كبير، في الليل يسارعون إلى المهاجع، وفي النهار ينزلون إلى الباحة الكبيرة المطوّقة بالنظام و طائرات الاحتلال الروسي ، صدّقه.. وإن أضاف أنّ شرفة بيته خط تماس، لا تستغرب... إن انتصف اليل فلا تغادر، ستطفأ المولدات وتغرق البيوت في الظلام وستغدو المدينة بلا أضواء... انتظرها حتى الصباح ستوقظك أصوات الرصاص القريب، احزم حقيبتك واستعد للسفر، وأنت تغادرها أخفض رأسك للمدينة وقلعتها، سلّم على أهلها، ابتسم في وجههم، وتَمنّ لهم الحياة، لا تحتفظ بصور الموت عن تلك المدينة، احتفظ بما تبّقى لها من روح، هي مدينة تستحق الحبّ والحياة، ستودع المدينة بضحكة أحد الأطفال في الشوارع وهو يبيع البسكويت رافضاً الموات والركوع، وأخيرا عد إلى طريق الشهداء أو الكاستيلو ...

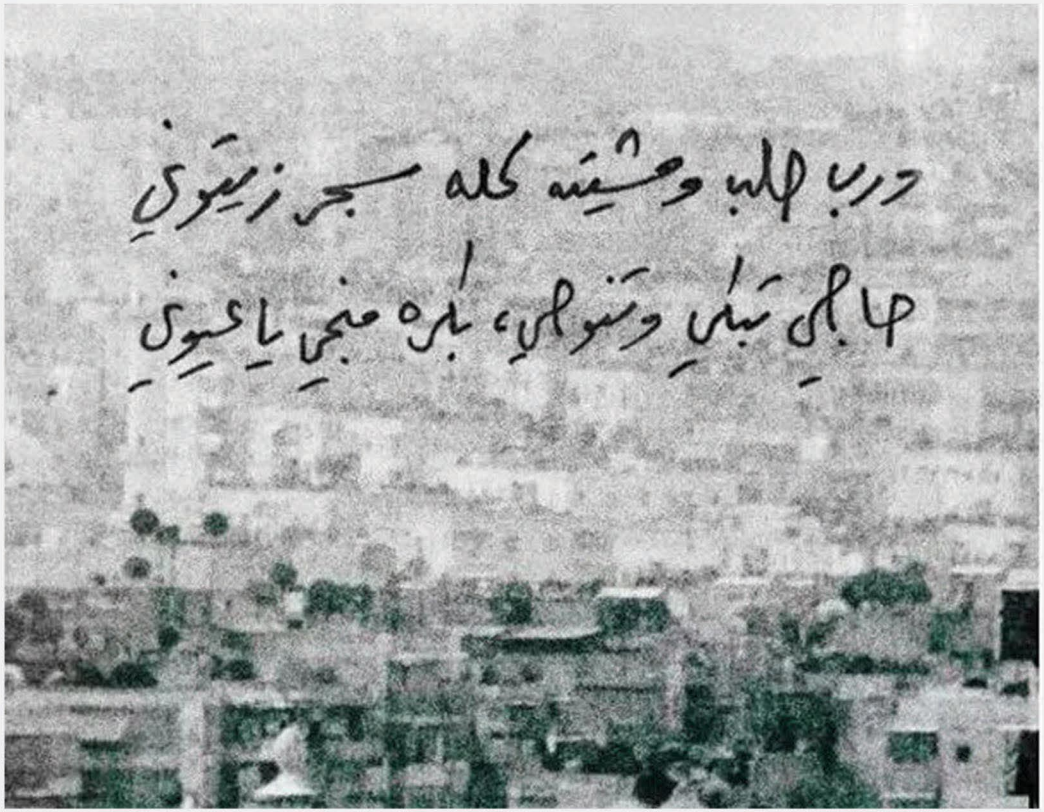

وانتصرت حلب في ملحمتها الكبرى

بدأت معركة فكّ الحصار، حقّقت نصراً سريعاً ثم توقفت لمدة ثلاثة أيام بعد تحرير مدرسة الحكمة، عادت وأُشعلت البارحة، وفي أقل من نصف ساعة انتصرت حلب وتم تحرير المدفعية ومحاصرة المدرسة الفنية الجوية.

ما يهمّني هنا هو البحث عن أسباب النصر التي ربما لا تخفى على أحد، ولكننا نقف عندها استذكاراً وتوصية. وحدة الصف واختلاط الرايات ووحدة الهدف والمعاناة، وصدق المجاهدين والتفاف الناس من حولهم، والتي كان التعبير عنها واضحاً على وسائل التواصل الاجتماعي وفي فعاليات حرق الدواليب على الأرض، وصدق الالتجاء إلى الله من الجميع جعل النصر مسألة وقت لا أكثر، يضاف إليها الاستعانة بالكتمان .

المعركة لا زالت مستمرة، والنظام ومرتزقته من الروس والإيرانيين والمليشيات الطائفية يحرقون البشر والحجر لكي يستعيدوا ما فقدوه من خلال قصف جنوني بالطائرات والصواريخ الحديثة بعيدة المدى، لذلك فكل شيء لازال متوقعاً في الأيام القادمة، وليست هزيمة أبداً أن يتراجع الثوار لا قدر الله، فالنصر قد تم، والعصابة قد انكسرت، ولكنك أحياناً تبتعد من أمام الثور الهائج التي أثخنته ضربات السهام حفاظاً على حياتك ريثما يسقط ميتاً عمّا قريب. فإياكم واليأس أو التخاذل مهما كانت النتائج، واستعينوا بالصبر والأمل.

من حق السوريون اليوم أن يفخروا بأبنائهم، وأن يفخروا بثورتهم، فقد أثبتت أنها قادرة على الخروج من تحت الركام مهما كان كثيفاً وأن الهزيمة مهما بلغت فهي ليست خياراً مطروحاً على طاولاتهم المترعة بالعزّ والبطولة، وأن العالم مهما تآمر على هذا الشعب فإن له ربّاً ينصره وعزيمة تشدّه لا تقاس بالعدّة والعتاد، ولن ينفع العالم الوقوف إلى جانب المجرمين مهما ارتبطت مصالحه بهم، لأن الحقّ كما قال شاعرنا لا يفنى، ولا يقوى عليه غاصبون، ولا بدّ أن ينتصر فيُسقِط تحت قدميه جميع أهل الباطل ويفضح من ساندهم

مهمّة عظيمة أمام الثورة السورية لا زلنا في أوّل أيامها، ولا بدّ أن تلد الرجال جيلاً بعد جيل ليأخذوا الراية ويبلغوا الرسالة ويحفظو للأمة كرامتها ووجودها

أيامكم مفعمة بالنصر والحرية والكرامة ..

المدير العام